" درجة إفصاح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين عن عناصر رأس المالي الفكري"

د. سلمان محمد الديراوي، د. محمد تلالوة

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة للتعرف على درجة إفصاح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين عن عناصر رأس المالي الفكري، وتحليل أثرها على الأداء المالي للشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين.

ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل المحتوى؛ لفحص التقارير السنوية لعدد (48) شركة من الشركات المدرجة في بورصة فلسطين حتى عام 2017، وذلك عن طريق بناء نموذج؛ لمعرفة درجة الإفصاح المحاسبي عن عناصر رأس المال الفكري، وقد استخدمت هذه الدراسة اختبار معامل الارتباط؛ لاختبار العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع.

وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج، أهمها: انخفاض مستوى الإفصاح المحاسبي عن عناصر رأس المال الفكري في الشركات الفلسطينية المدرجة حتى عام 2017، كما توصلت إلى أن رأس المال الفكري يرتبط بعلاقة موجبة مع كل من حجم الشركة، وعمر الشركة، ونوع القطاع، ونوع مكتب المراجعة.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها: العمل على زيادة وعي الشركات الفلسطينية بالإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري، وضرورة اعتماد معيار محاسبي عن رأس المال الفكري بحيث ينظم معالجته المحاسبية، وحدود الإفصاح عنه في القوائم المالية بما لا يتعارض مع المبادئ المحاسبية المتعارف عليها.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، بورصة فلسطين، درجة الإفصاح، الشركات المدرجة.

Extent of Disclosure of Intellectual Capital for Companies Listed in Palestine Exchange

Abstract:

The present study aims at identifying the extent to which companies listed on Palestine Exchange disclose elements of intellectual capital and analyzing the impact of such disclosure on the financial performance of public shareholding companies listed on Palestine Exchange. To achieve the objectives of the study, the researcher adopted content analysis method to examine the annual reports of (48) companies listed on Palestine Exchange until 2017. This is done by developing a model to determine the degree of accounting disclosure of elements of the intellectual capital. Correlation was used to test the relationship between independent and dependent variables. The key findings of the study show that there is a low level of accounting disclosure of the elements of intellectual capital among Palestinian companies listed until 2017. It was also found that the intellectual capital has a positive relationship with the company size and age, type of sector, type of auditing office. The study recommends increasing the awareness of Palestinian companies on the disclosure of the elements of intellectual capital, adopting an accounting standard for the intellectual capital to regulate its accounting treatment and the extents of its disclosure in the financial statements in line with the established accounting principles.

Keywords: Intellectual property, Palestine Exchange, disclosure extent, listed companies

مقدمة الدراسة:

شهدت بيئة الأعمال الحديثة الكثير من التحولات خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي، تمثل أبرزها في تزايد أهمية بعض الأصول غير الملموسة، ومنها المتمثلة في المعرفة، والتكنولوجيا، ومهارات الأفراد، وغيرها من العوامل التي أصبحت المصدر الرئيس لتحقيق الثروة، والدخل، وتعزيز ما تملكه منشآت الأعمال من ميزات تنافسية تساعدها على البقاء والنمو (مسواك، 2012).

وفي ظل الاقتصاديات القائمة على المعرفة، أصبحت التقارير المالية التي تركز على الإفصاح المحاسبي عن الأصول المادية ذات قيمة محدودة للمستثمرين في عملية اتخاذ القرارات، وفي تحديد القيمة السوقية للشركات (محمد، 2010)، حيث بين معهد المحاسبين القانونيين بإنجلترا وويلز أن هذا القصور في التقارير المالية وعدم قدرتها على توفير الاحتياجات الأساسية للمستثمرين كأن أحد أسباب الانهيارات المالية عام 2008م؛ لذلك بدأت تتجه منظمات الأعمال لتطوير تقاريرها المالية من خلال الإفصاح عن الأصول المعنوية غير الملموسة، إيمانا منها بأن اقتناء هذه الموارد وإدارتها بالشكل المناسب سيساهم في خلق ميزة تنافسية للشركات، وزيادة ثرواتها، وهو ما انعكس على زيادة حجم الاستثمار فيها، وعلى هيكل الأصول بالشركة (عرفات، 2011).

ونظرا لأهمية الطبيعة الخاصة بعناصر رأس المال الفكري في تحقيق قيمة المنشأة، فقد حاولت أدبيات الفكر المحاسبي تحليل المحددات التي تؤثر في مستوى إفصاح الشركة الاختياري عن عناصر رأس المال الفكري بهدف قياس قيمتها، والإفصاح عنها لأصحاب المصالح المختلفة، للاعتماد عليها عند اتخاذ القرارات المتعلقة بالشركة. (الميهي، 2013).

وانطلاقا من ذلك يشكل رأس المال الفكري استراتيجية النجاح في المستقبل، والذي أصبح ينظر إليه كمصدر قوة، وقدرة المنظمات على النجاح، والمنافسة، وتحقيق الأهداف الاستراتيجية المرسومة، والتي تسعى إدارة المعرفة لتحقيقها، حيث أشارت مجلة (Financial Times) إلى أن أكبر خمسمائة شركة عالمية أكدت على أن هناك علاقة بين الربحية ورأس المال الفكري.(Farrier Ana, 2012) .

ويعتقد الباحثان أن موضوع الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري المكونة من الاختراعات الفنية، والمعرفة، والأسرار والعلامات التجارية والتصاميم والابتكارات الأدبية والفنية يستحق الدراسة؛ لأهميته في تطوير أداء منظمات الأعمال المختلفة واستمرارية أرباحها الأمر الذي يتطلب معرفة أثر خصائص درجة إفصاح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين عن عناصر رأس المال الفكري.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تهتم منظمات الأعمال – في وقتنا الحاضر – بقياس وإدارة الأصول الملموسة، وبإدارة الأصول غير الملموسة، ولكن المشكلة تكمن في أن قياس وإدارة رأس المال الفكري والإفصاح عنه يعد تحدياً لجميع منظمات الأعمال؛ وذلك لأنه لا يوجد إتفاق على مكوناته وطرق قياسه. وتظهر هذه المشكلة في اقتصاديات الدول النامية بشكل أكثر وضوحا، حيث تعاني الكثير من منظمات الأعمال العربية والفلسطينية من مشكلة عدم إدراك الأهمية الاستراتيجية والحيوية لرأس المال الفكري، وما له من آثار على أداء منظمات الأعمال المختلفة.

ولهذا تم اختيار موضوع درجة إفصاح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين عن عناصر رأس المال الفكري، حيث يسعى البحث لقياس درجة الإفصاح عن رأس المال الفكري في الشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين للعام 2017، ومعرفة أثر خصائص الشركة على درجة الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

ما درجة إفصاح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين عن عناصر رأس المال الفكري؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما درجة إفصاح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين عن حجم الشركة وعلاقته برأس المال الفكري؟
2. ما درجة إفصاح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين عن نوع القطاع الذي تنتمي إليه الشركة وعلاقته بعناصر رأس المال الفكري؟
3. ما درجة إفصاح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين عن مكتب المراجعة وعلاقته بعناصر رأس المالي الفكري؟
4. ما درجة إفصاح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين عن عمر الشركة وعلاقته بعناصر رأس المال الفكري.

أهداف الدراسة

1. التعرف على درجة إفصاح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين عن حجم الشركة وعلاقتها بعناصر رأس المال الفكري.
2. الكشف عن درجة إفصاح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين عن نوع القطاع الذي تنتمي إليه الشركة وعلاقته بعناصر رأس المال الفكري.
3. بيان درجة إفصاح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين لمكتب المراجعة وعلاقتها بعناصر رأس المال الفكري.
4. التعرف على درجة إفصاح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين عن عمر الشركة وعلاقتها بعناصر رأس المال الفكري.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تركيزها على درجة إفصاح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين عن عناصر رأس المالي الفكري، والمتمثل في إبراز الدور المهم للإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري في تطوير متطلبات الأعمال وتنميتها، مما يحقق الميزة التنافسية، كما تنبع أهمية الدراسة في أنها تساعد مُعدي التقارير المالية والحسابات الختامية في تقديم بيانات مالية ذات جودة عالية وممثلة للواقع للجهات الرسمية في أجهزة الدولة، وخاصة جهاز الرقابة المالية، وأيضاً تمثل إضافة جديدة للدراسات المحاسبية والمالية السابقة.

أنموذج الدراسة:

ولتحقيق غرض الدراسة، والوصول إلى أهدافها المحددة في التعرف على ما إذا كان هناك علاقة ذو دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، واسترشاداً بالدراسات السابقة المتاحة، تم تصميم أنموذج الدراسة، وذلك لتفسير علاقة المتغيرات المستقلة (خصائص الشركة) على المتغير التابع (درجة الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري) للشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين للأوراق المالية كما هو موضح في الشكل رقم (1).

الشكل رقم (1) متغيرات الدراسة

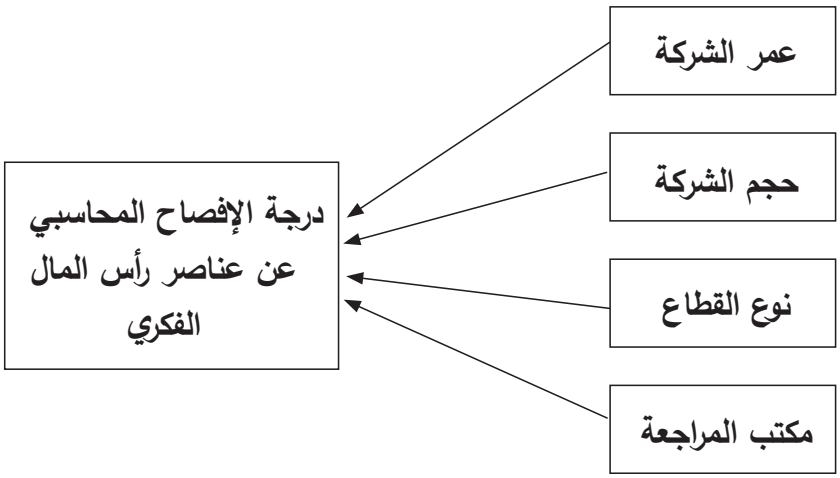

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05) بين خصائص الشركات المدرجة في بورصة فلسطين للأوراق المالية ومستوى الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري ، ويتفرع من هذه الفرضية الفرضيات التالية:

1. لا توجد علاقة ذات دلاله إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05) بين حجم الشركة على درجة الإفصاح المحاسبي عن عناصر رأس المال الفكري.
2. لا توجد علاقة ذات دلاله إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05) بين نوع القطاع الذي تنتمي إليه الشركة ودرجة الإفصاح المحاسبي عن عناصر رأس المال الفكري.
3. لا توجد علاقة ذات دلاله إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05) بين مكتب المراجعة ودرجة الإفصاح المحاسبي عن عناصر رأس المال الفكري.
4. لا توجد علاقة ذات دلاله إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05) بين عمر الشركة ودرجة الإفصاح المحاسبي عن عناصر رأس المال الفكري.

أولاً: الإطار النظري

تتناولت الدراسة النظرية العديد من المفاهيم والنقاط كمفهوم، وخصائص رأس المال الفكري، ومؤشرات درجة الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري، وأثر خصائص الشركة على درجة الإفصاح لهذه العناصر.

1. مفهوم وخصائص رأس المال الفكري

يُعد رأس المال الفكري من المفاهيم الحديثة التي ظهرت مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، ويشير إلى الإنتاج العقلي سواء بشكله الكامن في ذهن العنصر البشري وعقله، أو بشكله الموثق في السجلات وقواعد البيانات (لزهر، الهادي، 2016).

ويتمثل رأس المال الفكري في الأفراد الذين لديهم المقدرة على التفكير، والتحليل، والإبداع، فضلاً عن متخذي القرار القادرين على إدارة كافة أنشطة المنظمات ومواجهة المستجدات التي من الممكن أن تحدث في العمل، والتي تعد من أهم الموارد التي تمتلكها المنظمات المعاصرة. أي أن المنظمات المعاصرة اليوم لا يمكنها أن تعمل بدون وجود رأس المال الفكري، والمتمثل في المورد البشري الثمين ذو المقدرات الجوهرية، الذي يمكن أن يؤثر في المنظمات وأدائها بفاعلية، وعليه يبقى رأس المال الفكري المحرك الأساسي لكافة النجاحات التي تحققها المنظمات اليوم على مختلف نشاطاتها، لذا فإن مهمة استقطاب وتطوير الموارد البشرية ذات المقدرات الجوهرية والحفاظ عليها تشكل أهم التحديات التي تواجه مدير الموارد البشرية في ظل اشتداد المنافسة. (جثير، الربيعاوي، 2015).

يستحوذ رأس المال الفكري الذي يعبر عن الأصول غير الملموسة في المنظمة على اهتمام كبير في الوقت الحاضر، وهو منتج تحرص المنظمات على امتلاكه، وقياسه، وإدارته، استنادا إلى فكرة أن ما يمكن قياسه يمكن إدارته؛ بمعنى أنه إذا لم يمكن بالإمكان قياس عناصر رأس المال الفكري وحصره فلن يحظى باهتمام أصحاب المصالح والإدارة، وبالتالي ستنخفض القيمة المقدرة للمنشأة. (stewart,1998).

إن الاتجاهات المعاصرة في العالم الحديث تتجه نحو معالم موضوع جديد يهتم بالموجودات الفكرية أكثر من الموجودات المادية؛ لأن الإضافة والتعظيم في الموجودات المادية يأتي بفعل توفر الموجودات الفكرية التي تمثل موضوع الإفصاح عن رأس المال الفكري.

وتعد مرحلة التسعينيات من القرن العشرين بداية الانتشار الواسع لرأس المال الفكري، حيث كان الشغل الشاغل لبحوث رجال الأعمال، فقد حاولوا العثور على طرق لقياسه، وجعله جزءاً من المركز المالي، وذلك بالرغم من صعوبة قياس رأس المال الفكري (2007، BIERLE).

وعلى الرغم من أن البداية الحقيقية لاستخدام رأس المال الفكري كانت في التسعينيات من القرن العشرين، فإنه كان موجوداً قبل هذه الفترة، ولكن لم يكن قيد البحث، وكان يعرف باسم (شهرة المحل)، حيث يعد جزءاً من عناصر رأس المال الفكري، ويتضمن كل الموجودات غير الملموسة للمنظمة، ويظهر في مركزها المالي. (Sullivan ،2001)

2. مفاهيم رأس المال الفكري:

يعد رأس المال الفكري جزءاً من رأس المال البشري للمنظمة، ويُمثل نخبة من العاملين الذين يمتلكون مجموعة من القدرات المعرفية والتنظيمية دون غيرهم، وتمكنهم هذه القدرات من إنتاج الأفكار الجديدة، أو تطوير أفكار قديمة تمكن المنظمة من توسيع حصتها السوقية، وتعظيم نقاط قوتها، وتجعلها قادرة على اقتناص الفرصة المناسبة (صالح، 2001).

وأيضاً يعرف رأس المال الفكري على أنه: المعرفة، والمعلومات، وحقوق الملكية الفكرية التي يمكن توظيفها لإنتاج الثروة وتحقيق الميزة التنافسية للشركة (STEWART,1997).

بالإضافة إلى ذلك فقد عرفته الدكتورة "سوسن عبد الحميد مرسي" على أنه: مجموعة الأصول المعرفية المتفردة والمعتمدة على العقول البشرية المبدعة، ومتطلبات ونظم العمل، والعلاقة مع العملاء، والتي تؤدي إلى الإنتاج المستمر للأفكار، والأساليب الجديدة التي تحقق قيمة مضافة للمنظمة، وتدعم قدرتها التنافسية. (مرسي، 2008).

وأيضاً هو مجموعة من العاملين الذين يمتلكون قدرات عقلية عناصرها المعرفة، والمهارة، والخبرة، والقيم، يمكن توظيفها واستثمارها في زيادة المساهمات الفكرية؛ لتحسين أداء

عمليات المنظمة، وتطوير مساحة إبداعاتها بشكل يحقق لها علاقات فاعلة مع جميع الأطراف المتعاملة معها، ويجعل فرق قيمتها السوقية عن الدفترية كبيراً (العنزي وصالح، 2009).

لذا فإن رأس المال الفكري هو حيازة المعرفة، وتطبيق الخبرات، والتكنولوجيا، والعلاقات مع العملاء، والمهارات الفنية التي تزود المنظمة بالأدوات الفعالة للمنافسة في السوق، وفي داخل هذا الإطار يتم التمييز إجرائياً بين عناصر ثلاثة و هي: رأس المال البشري، ورأس المال التنظيمي، ورأس مال العملاء (محمود، 2010).

ويُمثل رأس المال الفكري قوة ذهنية متكاملة تتضمن تركيبة من المعارف، والمعلومات، والخصائص الفكرية، والخبرات الإبداعية التي يمتلكها العاملون في المنظمة، والتي تعد المورد الرئيس لاقتصاد اليوم، وهي الموجودات غير الملموسة التي يمكن استخدامها كسلاح تنافسي من قبل المنظمة في عملية التطوير الإبداعي والاستراتيجي التي تعتمد على الابتكار، والتجديد الذي يعد الوسيلة الأساس لبقاء المنظمة واستمرارها في بيئة عمل ذات تغيير متسارع (أبو سعدة، 2010).

وعرفه (المليجي، 2005) بأنه: ما تولده الوحدة المحاسبية داخليا من أصول غير ملموسة، نتيجة جهودها في مجال الموارد البشرية، وهياكلها التنظيمية، وعلاقتها مع البيئة المحيطة.

وعرف الحواجرة (2010) رأس المال الفكري بأنه مجموعة من الأصول غير الملموسة التي تمكن المنظمة من أداء وظائفها وفق ميزة تنافسية، واعتبره القوة الموجهة للمنظمة نحو الابتكار، والإبداع، وتحقيق مستويات مرتفعة من الأداء.

على ضوء ما تقدم من تعريفات لرأس المال الفكري، يرى الباحثان أن هذه المفاهيم تختلف باختلاف وجهات النظر لهذا المفهوم، لكنها تتفق على اعتبارها: مجموعة الخبرات، والقدرات، والمهارات، والكفاءات التي يستغلها العقل البشري في زيادة الإنتاجية، وتحقيق ميزة تنافسية، وزيادة القيمة السوقية للمنظمة في عالم الأعمال.

3. مداخل دراسة رأس المال الفكري:

يمثل المدخل منهجية إعادة بناء المعرفة والخبرة المتعلقة بموضوع ما وفق نظريات، أو مسارات منظمة ومتطورة تكفل زيادة سيطرة الباحث أو تحكمه في المعرفة والخبرة، ويتضح من ذلك أن المدخل يمثل طريقاً لتناول موضوع ما، وتحليل أركانه، حيث يوجد خمسة مداخل لدراسة رأس المال الفكري، وهي كما يلي: (العنزي، صالح، 2008).

أ. **المدخل الفلسفي:** ويؤكد هذا المدخل على أن رأس المال الفكري معني بالتنظير العلمي للمفهوم المعرفي، وكيفية جمع المعلومات حول الحقائق الاجتماعية،

والمنظمة، ويركز على أهداف، وأنواع، ومصادر المعرفة. كما يركز على العلاقة بين معرفة رأس المال الفكري والمفاهيم الأخرى مثل: درجة التأكد، والسببية، وتبرير المعتقد، والشك وغيرها.

ب. **المدخل الإدراكي:** يمثل هذا المدخل مساهمة علماء الإدارة، ونظرية المنظمة، والسلوك التنظيمي، ينظرون إلى رأس المال الفكري من زاوية قيمته الاقتصادية والفكرية، ويعدون وجوده استراتيجياً مهماً، وشرطاً لبقاء المنظمة منافسة في السوق بكفاءة وفعالية، ولذلك لابد لها من أن تحصل على قدر من المعرفة والخبرة؛ بهدف تطبيقها لحل المشاكل الإدارية والتنظيمية، واستثمار الفرص المتاحة.

ج. **المدخل الشبكي:** ويقوم هذا المدخل على نظريات المنظمات الشبكية، إذ يفسر رأس المال الفكري من خلال تركيزه على اقتناء، وتقاسم، ونقل المعرفة من خلال أنماط تبادل أفقية، وانسياب متداخل للموارد، وخطوط اتصال تبادلية.

د. **مدخل الممارسة الجماعية:** يستند هذا المدخل على المنظور الاجتماعي والتاريخي لدراسة المعرفة، إذ ينظر هذا المدخل إلى المعرفة على أنها ملك عام للزبائن أو الجماعة، أو أنها لا شيء على الإطلاق، وليس هناك إلا الاتفاق والإجماع في تداول المعرفة، وأنها نقلت عبر الأجيال بعملية تقليدية.

هـ. **المدخل الكمي:** تمثل المعرفة –في إطار هذا المدخل– نظاماً متكاملاً للتعامل مع المشكلات بطرائق علمية محددة تعطي نتائج تتصف بالأمثلية، وأن تكنولوجيا المعلومات والاتصال تتغير في إطار هذا المدخل لتأخذ بعداً عملياً يتعامل مع مشكلات معقدة وكبيرة، ويعطي أهمية للأفراد من خلال المعرفة التي يزودهم بها.

4. أقسام رأس المال الفكري:

اتفقت الدراسات المحاسبية على تصنيف رأس المال الفكري إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي:

أ. رأس المال البشري: ويمثل قيمة العاملين في المنشأة، ويشمل معرفة العاملين، والمهارات، والخبرات، والطاقة الإبداعية للأفراد، والتدريب، والتعليم، والدافعية.

ب. رأس المال الهيكلي: ويمثل قدرة الشركة على الاستفادة من الفكر البشري لخلق القيمة، وتتمثل عناصره في العمليات، والاستراتيجيات، والإجراءات، وبراءات الاختراع، وحقوق الطبع والنشر.

ج. رأس المال الخارجي: ويمثل قدرة الشركة على التعامل مع أصحاب المصلحة الخارجيين، وتتمثل عناصره في ولاء العملاء، ورضا العميل، والعلاقة مع الموردين، والعلامة التجارية، والسمعة، وقنوات التوريد والتوزيع. (Abdelrhman,2014 and others).

5. أهمية رأس المال الفكري:

تظهر أهمية رأس المال الفكري من خلال استقراء البحوث النظرية والتطبيقية، ويمثل رأس المال الفكري الموجودات التنافسية القادرة على المحافظة على مستوى متفوق من المعرفة داخل المنظمة، كما أن رأس المال الفكري هو أكثر الموجودات قيمة في القرن الحادي والعشرين، إذ يمثل القوة الحقيقية لبقاء المنظمات في ضوء التحديات المعاصرة. (druker,1999)

ورأس المال الفكري هو تقدير للموارد غير المادية التي تسهم في نجاح الشركات، وبالتالي زيادة قيمتها في أسواق المال، حيث نجح رأس المال الفكري ونماذجه المتعددة في الكشف عن عناصر نجاح الشركات الاقتصادية، وفي التعرف على سبل تعزيزها والتخطيط لها. ودفع هذا النجاح علماء الإدارة إلى تطبيقه على مستوى أكثر شمولاً، وهو مستوى الدول في محاولة منهم لتفهم أساب التفوق الاقتصادي والاجتماعي لدول مثل اليابان وسنغافورة على الرغم من افتقارها للموارد والثروات التطبيقية (عبد الهادي، 2011) .

ويمكن بيان أهمية رأس المال الفكري من خلال النقاط التالية:

أ. يسهم في خلق معارف جديدة . (leontiades,2001)

ب. يساعد في استخدام الأصول بكفاءة أكبر، ويحقق إنتاجية أعلى لها وخدمة أفضل للزبائن(fitz,2002)

ج. ومن وجهة نظر (يحضية, 2004) يعد رأس المال الفكري أهم مصدر للربحية، والدعامة التنافسية، وتحقيق الميزة التنافسية.

ويرى (المحياوي والزعلوك, 2006) أن رأس المال الفكري يتمتع بأهمية كبيرة تتمثل بما يلي:

1. يعد رأس المال الفكري ميزة تنافسية للمنظمة تكمن في قابلية العاملين على التعلم بشكل أسرع، ويمثل لها القوة الخفية التي تضمن لها البقاء والتطور.
2. يمثل رأس المال الفكري كنزا مدفونا يحتاج إلى من يبحث عنه، واستخراجه للوجود والاستخدام والممارسة، وتعد عملية نشر المعرفة إحدى أساليب استخراجه لتعزيز القدرات العملية.
3. يعد رأس المال الفكري مصدرا لتوليد الثروة للمنظمة، والعاملين وتطويرها من خلال قدرته على تسجيل براءات الاختراع.

وبهذا فإن رأس المال الفكري من أثمن موجودات المنظمة، ولا يمكن للمنظمات الأخرى تقليده بسهولة؛ لكونه مصدراً مهماً وأساسياً لكسب الميزة التنافسية، ويعد المحرك لجميع عمليات المنظمة.

وتتمثل أهمية رأس المال الفكري للمجتمع ومنظمات الأعمال من خلال النقاط التالية: (العنزي، وصالح، 2009)

- تبرز أهمية رأس المال الفكري في كونه يمثل أهم مصدر للربحية والدعامة التنافسية للمؤسسة، فالاهتمام به يعد أمراً حتمياً تفرضه طبيعة التحديات العلمية، والتطورات التكنولوجية السريعة، والضغوط التنافسية الجديدة. فالقدرات الفكرية العادية أصبحت من أهم عوامل التفوق والتميز التنافسي في الاقتصاد العالمي المبني على المعرفة، فكل الإبداعات تبدأ بأفكار خلاقة، وتمثل عملية بناء قاعدة فكرية التزاماً كبيراً للإدارة العليا، فهي تتطلب وقتاً، وجهداً، وموارد مادية ومالية، بل قد يتطلب الأمر إعادة تنظيم وهندسة جديدة لمختلف الأنشطة والعمليات.
- في ظل الاقتصاد القائم على المعرفة أصبح رأس المال الفكري مورداً استراتيجياً، وسلاحاً تنافسياً يشكل قوة فاعلة لهذا الاقتصاد، والمصدر الرئيس للثروة والازدهار.
- يعد رأس المال الفكري أساساً مهماً في بناء المنظمات الذكية، وذلك من خلال توافر العقول المتميزة بذكائها، وقدرتها على استثمار باقي الموارد، وتسخيرها لصالح توسيع مساحة التميز لمنظماتهم، لأن تلك العقول لها قابلية التكيف مع الظروف المتغيرة، وهذا هو رأس المال الفكري.
- وتتمثل أهمية رأس المال الفكري في كونه أكثر الموجودات قيمة في القرن الحادي والعشرين في ظل اقتصاد يطلق عليه (اقتصاد المعرفة) لأنه يمثل قوى علمية قادرة على إدخال التعديلات الجوهرية على كل شيء في أعمال منظماتهم، فضلاً عن ابتكاراتهم المتلاحقة.

6. إدارة رأس المال الفكري:

يتوقع أن تكون إدارة رأس المال الفكري الاستراتيجية الناجحة للمستقبل، لذا فإنه يتطلب من المخططين في مجال الموارد البشرية أن يعدوا برامجهم الفعالة لاستثمار هذا المورد الثمين بما يلائم تحديات القوى العاملة على اختلاف مستوياتها العمرية والتأهيلية، هذا البرنامج ينبغي أن يكون منطلقاً من إجراء البحوث الاستطلاعية لواقع رأس المال الفكري وحجمه، لتكون نتائج هذه البحوث موجهة لعملية الاستشارات والتدريب في إعداد هذه الكفاءات واستثمارها (هيجان،2007).

وتؤدي إدارة رأس المال الفكري دروا مهماً في جعل الأصول غير المادية ميزة تنافسية، من خلال تدعيمً الإمكانيات والطاقات البشرية، ومساعدتهم على اكتشاف وتدفق إمكانياتهم المحتملة، و حتى يمكن لإدارة رأس المال الفكري المساهمة في تحقيق و تدعيم الميزة التنافسية للمنظمة يجب أن تقوم بإعداد برامجها المختلفة في إطار استراتيجية المنظمة من

جهة، وفق متطلبات عمل المنظمة من جهة أخرى، و عليه فإن المنظمات التي ترغب في تحقيق الميزة التنافسية وبالتالي تحقيق الأرباح من الأصول الفكرية التي تمتلكها يجب عليها أولاً إدارة هذه الأصول بفعالية، من خلال إدراك اختلاف قيمة هذه الأصول، فبعض الأصول تحتاج إلى التنمية والاستثمار فيها، وبعضها يحتاج إلى وقف الاستثمار فيها، أما البعض الآخر فقد لا يكون ذو قيمة على الإطلاق، ومن هنا فإدارة رأس المال الفكري يمكن أن ينظر إليها على أنها استراتيجية النجاح في المستقبل، والوسيلة التي من خلالها يمكن للمنظمة أن تبدأ في تعلم الكثير عن رأس المال الفكري (محمد،2008).

ويمكن النظر في أهمية إدارة رأس المال الفكري في المنظمات للأسباب التالية: (العجمي, 2010) (هيجان,2007)

أ. إن الإدارة الفاعلة لرأس المال الفكري قد تكون المحدد النهائي لأداء المنظمة، إذ إن المنظمات التي ترغب في النجاح في بيئة الأعمال المعاصرة ينبغي لها أن تقوم باستثمارات مناسبة للأصول الفكرية التي تمتلك أفرادا يتمتعون بقدرات ومهارات تفوق المنافسين؛ لذا فإن الأفراد العاملين في منظمات الأعمال المعاصرة عليهم الانتقال من العمل التقليدي إلى العمل المعرفي، والذي تكون فيه مسؤولياتهم أعمق وأوسع.

ب. إن رأس المال الفكري يعد من أهم مصادر الميزة التنافسية للمنظمات المعاصرة، حيث إن العمل باستراتيجية التمييز لا يمكن تحقيقها إلا من خلال الإنتاجات الفكرية، والمتمثلة في الإبداع، وتقديم ما هو جديد في مجال البحث والتطوير، وترى المنظمات المعاصرة رأس المال الفكري أقوى سلاح تنافسي، و يتمثل بالأصول الأكثر أهمية، إذ تسعى إدارة هذه المنظمات في القرن الحادي والعشرين إلى زيادة إنتاجية العمل المعرفي والفرد العامل المثقف، حيث إن أكثر الأصول قيمة هي الأصول الفكرية.

ج. زيادة النشاطات أو العمليات التي تساعد على اكتشاف وتدعيم تدفق القدرات المعرفية والتنظيمية للأفراد.

د. تمكين هذه القدرات من إنتاج منتجات جديدة للمنظمة، ومن ثم توسيع حصتها السوقية.

هـ. إكساب المنظمة ميزة تنافسية تميزها عن غيرها من المنظمات لتفادي المنافسة الشديدة، ومن ثم تعظيم نقاط قوتها.

7. الاتجاهات المحاسبية لقياس رأس المال الفكري:

تكمن أهمية رأس المال الفكري باعتباره مصدرا حيويا لقيمة المنظمة الداخلية والخارجية، ومصدرا لميزتها الاستراتيجية، ولكن الجدل لا يزال قائماً حول المنهجية العلمية التي يجب استخدامها لتقييم رأس المال الفكري وقياسه، وتعد عملية قياسه صعبة؛ لأن رأس المال الفكري يرتبط بالأصول الفكرية (غير الملموسة) للمنظمة، وتبقى الحاجة ماسة لطرق تقييم ومقاييس أداء جديدة، وليس هناك أفضل من المحاسبين في تحسين عملية القياس والتدقيق، حيث يوجد أربعة أدوار للمحاسبين في هذا الخصوص وهي: (همشري، 2013).

أ. التصميم (Desgin): وهو تطبيق خبرات ومهارات محاسبية؛ لتصميم نظم للشركات؛ بمعنى وضع برامج ملائمة لإدارة ومتابعة رأس المال الفكري، وما يرتبط به من قواعد ومعلومات.

ب. المعايير (Standards): تطوير معايير إفصاح (Dischosure) مقبولة عموماً لأغراض رأس المال الفكري، بما في ذلك مقاييس وأرقام قياسية ومؤشرات وسياسات.

ج. التوثيق (Documentation): رسم وتوثيق تدقيقات رأس المال الفكري.

د. الإبحار (Navigation): هو مساعدة الزبائن على تشخيص أنماط ونظم؛ بهدف خلق القيمة وإدارتها.

بالتالي يجب على المحاسبين ضرورة فهم معنى رأس المال الفكري وتحليله، ومعرفة الطريقة التي يدار بها، واختيار أسلوب القياس الذي يناسب المنظمة، إضافة إلى الابتعاد عن تقييم الأصول الفكرية لها بالطريقة المحاسبية التقليدية نفسها التي تُقَّيم بها الأصول المادية، وهذا أمر مرفوض للأسباب الآتية: (البطانية، المشاقبة، 2010)

- الطرق المحاسبية التقليدية تقيس الحقائق المادية الملموسة (كمية أو نقدية)، ولا تقيس الحقائق غير الملموسة التي يتكون منها رأس المال الفكري.
- الطرق المحاسبية التقليدية تعكس نتائج المعاملات في الماضي، وتعبر عن ذلك بتسجيل التدفقات النقدية الداخلية والخارجية وتحليلها، في حين يحتاج رأس المال الفكري إلى دراسة وتحليل سلوك القيمة في الحاضر والمستقبل.
- المنظمات الرقمية الحديثة لا تملك سوى رأس المال الفكري، ولا تملك أي أصول ملموسة مثل: المباني، والأثاث، والآلات، وبالتالي لا يمكن تطبيق الطرق المحاسبية التقليدية عليها.

الحالات التي يتوجب من خلالها قياس رأس المال الفكري للمنظمة: (الرب، 2012)

أولاً: التقييم: وذلك عند بيع أو شراء شركة، فتقدير رأس المال الفكري يعطي معلومات ثمينة عن إمكانيات الشركة المستقبلية.

ثانيا: المعايير النموذجية: عندما يكون هناك ضرورة لمقارنة عدة وحدات ضمن شركة واحدة، أو عدة شركات مع بعضها البعض نجد أن رأس المال الفكري يقدم أداة قياسية جيدة عند المقارنة.

ثالثاً: تطوير المنظمة: نتيجة تقدير رأس المال الفكري سيتم تحديد مناطق التطوير في المنظمة بدقة.

رابعاً: التقارير الخارجية: قياس رأس المال الفكري يقدم المتمم للتقارير المالية، ويزودها بوجهة نظر شاملة وموجهة نحو مستقبل أفضل للمنظمة.

المعيار المحاسبي رقم (38)

احتلت المحاسبة مكانا مهماً في عالم الاقتصاد، حيث واكبت نشأة الحضارة، قد نال هذا التطور في عالم المحاسبة كل دوال العالم حسب الحاجة لها، حيث كانت تلبي متطلبات التطور الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي.

قد نال تطور المحاسبة انعكاسات واضحة في متطلبات الإفصاح والقياس المحاسبي، حيث ساهم هذا التطور في عالم المحاسبة من حيث أنه أوجد معايير المحاسبة الدولية التي نظمت مهنة المحاسبة، وعملت على تحديد النقاط الرئيسية التي شكلت الأساس لهذه المهنة المهمة، وعكس تعريف المعايير (نماذج عامة تؤدي إلى توجيه الممارسة العملية في المحاسبة وترشيدها (الأسعد 2013).

أما بالنسبة لمعيار المحاسبة الدولي رقم 38 الأصول غير الملموسة، فقد جاء هذا المعيار بعد الحاجة الملحة، وازدياد الاختلافات في عملية تحديد بعض البنود على أنها أصول غير ملموسة، وطريقة قياسها بسبب الأهمية الكبيرة لهذه الأصول، ودورها الفعال في قيام منشآت الأعمال أيضا، فقد قامت لجنة معايير المحاسبة الدولية بوضع هذا المعيار الذي اختص فقط بالأصول غير الملموسة، وقام بتوضيح المعالجة المحاسبية لهذه الأصول، وبيان نماذج القياس اللاحقة بعد الإغراقات للأصول الملموسة، وبيان الإيضاحات التي يتطلبها المعيار المحاسبي للأصول غير الملموسة، ووضع الشروط الواجب توفرها بتطبيق هذا المعيار منذ عام 2004.

مفهوم الإفصاح:

تختلف وجهات النظر حول مفهوم حدود الإفصاح عن المعلومات الواجب توفرها في البيانات المالية المنشورة، وينبع هذا الاختلاف أساسا من اختلاف مصالح الأطراف ذات العلاقة، والذي ينجم عن الاختلاف في أهداف هذه الأطراف من استخدام هذه البيانات، وبذلك يصعب الوصول إلى مفهوم عام وموحد للإفصاح يضمن توفير مستوى الإفصاح الذي يضمن لكل طرف من هذه الأطراف احتياجاته ورغبات الكاملة في هذا المجال.

ويعرف الإفصاح على أنه: إظهار كل المعلومات التي قد تؤثر في موقف متخذ القرار المتعلق بالوحدة المحاسبية، وهذا يعني أن تظهر المعلومات في التقارير والقوائم المحاسبية بلغة مفهومة للقارئ دون لبس أو تضليل (الشاهد, 2000).

ويُعرف الإفصاح المحاسبي –أيضاً– بأنه: شمول التقارير المالية على جميع المعلومات اللازمة لإعطاء مستخدمي هذه التقارير صورة واضحة وصحيحة عن الوحدة المحاسبية (الزيود وآخرون ,2007).

أهمية الإفصاح المحاسبي:

ترجع أهمية الإفصاح المحاسبي كونه أحد الأسس التي تعتمد عليها المبادئ المحاسبية المتعارف عليها، حيث تدعو هذه المبادئ إلى الإفصاح الكامل عن جميع المعلومات المحاسبية، والمالية، وغيرها من المعلومات، وذلك لصالح المستفيدين الآخرين من هذه المعلومات (jiangli,2004).

ويستمد الإفصاح أهميته من تعدد الجهات المستفيدة من هذه المعلومات، وتضم: المستثمرين، والمقرضين، والمحاسبين، والمحللين الماليين، والأجهزة الحكومية، وغيرهم. هذا بالإضافة إلى الآثار المترتبة على القرارات المتخذة من قبل هذه الجهات بناء على هذه المعلومات، ويحقق الإفصاح العديد من المزايا أهمها:

1. يساعد في تحديد الأسعار المناسبة للسهم في السوق المالية.
2. يساعد الجهات المستفيدة من الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية.
3. يعمل على تخفيض عدم تماثل المعلومات التي يمكن أن تستغلها الأطراف الداخلية للمنشأة في تحقيق مكاسب غير عادية، ويوفر معلومات شفافة حول المتعاملين في سوق المال ومعاملاتهم لتحقيق سوق منظم كفء.

وتظهر أهمية الإفصاح في الشركات المساهمة العامة الفلسطينية باعتبارها جزءاً من منظومة العمل الاقتصادي الفلسطيني، وأن متطلبات بورصة فلسطين تملي على تلك الشركات ضرورة الإفصاح الكامل عن تقاريرها المالية، ويفترض أن تولي البورصة أهمية

خاصة لعملية الإفصاح لدى الشركات المدرجة؛ وذلك لحماية المساهمين المستثمرين، وإيصال المعلومات لجميع المتعاملين بالأوراق المالية بغض النظر عن موقعهم الجغرافي أو حجم تعاملهم (أبو سمرة ,2009).

أهمية الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري:

لا تقدم البيانات المالية التقليدية معلومات دقيقة وكافية لتحديد القيمة الحقيقية للمنظمة، ويرجع ذلك إلى تجاهل الإفصاح عن رأس المال المعرفي بما يتضمنه من أصول معنوية، وتمثل هذه الأصول 80% من القيمة السوقية للمنظمة، كما أنها جوهرية لاستمرار الميزة التنافسية لهذه المنظمة. (Wyatt,2002)

تحديات الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري:

يعد الإفصاح عن الأصول الفكرية الجانب الآخر للمحاسبة عنها، ومن الواضح أن هناك حالة من الإهمال للإفصاح الخارجي عن تلك الأصول؛ نظراً لعدم مصلحة كل من المراجعين والإدارة للإفصاح عنها، ومع تزايد الأهمية الكبيرة للإفصاح عن تلك الأصول يجب الأخذ في الاعتبار ما يلي: (الطرانيسي، 2014)

1. في ظل التحديات والصعوبات المتعلقة بقياس الأصول الفكرية لابد من المفاضلة بين الإفصاح عنها داخل القوائم المالية، أو بالتقرير السنوي للإدارة، حيث إن الإفصاح عن القوائم المالية سيواجه مشكلة القياس، وسيكون في الحالة الأخيرة محور الاهتمام لإظهار التعريف الجيد لتلك الأصول، وكذلك هل سيتم الإقرار والإفصاح عنها داخليا للأغراض الإدارية أم في التقارير الخارجية؟
2. عدم دمج الشهرة مع الأصول غير الملموسة الأخرى في بيان المركز المالي، حيث يجب الإفصاح عن كل منها بشكل منفصل.
3. لا بد من أن نراعي شكل وطبيعة التقارير عن الأصول الفكرية.

- رؤية المنشأة، والتي تعكس الأهداف الرئيسة للمنشأة، والاستراتيجيات، والموارد غير الملموسة الرئيسة لتحقيق تلك الأهداف.
- لا بد من مراعاة إجمالي الموارد غير الملموسة والأنشطة المختلفة لتحسين تلك الموارد.
- بيان نظام المؤشرات للموارد والأنشطة غير الملموسة، والتي تسمح للأطراف الخارجية بتقدير المكاسب بشكل صحيح، والخطر المتعلق بها. ومن المفيد للأطراف الخارجية والإدارة الإفصاح ليس فقط عن المؤشرات، ولكن اتجاهها المتوقع، وعلاقته بنمو المنشأة المستقبلية ومكسبها.

4. ضرورة مراعاة التوازن بين أهمية الإفصاح عن الأصول الفكرية، وبين أهمية بقائها سراً، وبوجه خاص بالنسبة لتلك النوعية في الأصول التي تستمد قيمتها من سريتها، وهنا ستكون المنشأة بين أمرين: الاحتفاظ بتلك المعلومات سراً لتتجنب فقد قيمتها وانتهاكها من قبل أحد المنافسين، وبين مخاطر أحد المنافسين بطلب الحصول على براءة تغطي تلك المعلومات، وكذلك فيما يتعلق بالاتفاقيات التعاقدية التي أبرمتها المنشأة مثل اتفاقيات التراخيص.

العوامل المؤثرة على درجة الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري:

قدمت نظريات الفكر المحاسبي تفسيرا للعلاقة بين مجموعة العوامل المتعلقة بخصائص الشركة، ومستوى الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري كما يلي:

حجم الشركة ومستوى الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري: فبخصوص حجم الشركة تشير نظرية (الوكالة) إلى أن الشركات ذات رأس المال الكبير تتعدد وتتعقد فيها العمليات، وتزيد فيها الصراعات بين إدارة الشركة وأصحاب المصالح. ومن أجل التغلب على تكاليف الوكالة تلجأ الشركات إلى زيادة مستوى الإفصاح الاختياري عن المعلومات ومن ضمنها المعلومات عن رأس المال الفكري (ousama and Fatima,2010)

أما نظرية الشرعية: فتشير إلى أن الشركات يتم مراقبتها عادة من قبل المنظمات الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، وأصحاب المصالح، وبذلك فهي تلجأ إلى زيادة مستوى الإفصاح الاختياري عن رأس المال الفكري من أجل الحفاظ على شرعيتها.

وقد قدمت الدراسات السابقة مثل: دراسة الميهي وغيرها دليلا على العلاقة الإيجابية بين حجم الشركة ودرجة الإفصاح الاختياري عن عناصر رأس المال الفكري، استنادا إلى عدة أسباب منها: الموارد الكافية للإفصاح عن المعلومات التي تمتلكها الشركات الكبيرة، كما أن لها القدرة على تشكيل وتنظيم إدارة داخلية، وبالتالي فهي قادرة على الإفصاح عن المزيد من المعلومات، بالإضافة إلى أن الشركات الكبيرة لديها فجوة واسعة بين القيمة الدفترية والقيمة السوقية.

عمر الشركة ومستوى الإفصاح عن رأس المال الفكري: قدمت نظريتا الوكالة والإشارة تفسيرا لعلاقة عمر الشركة وطول فترة تسجيلها في البورصة بمستوى إفصاحها عن رأس المال الفكري، حيث إن طول فترة تسجيل الشركة في البورصة قد يقترن بزيادة المخاطر ومشاكل الوكالة، فتلجأ هذه الشركات إلى زيادة مستوى الإفصاح؛ لتخفيض تكاليف الرقابة، وإعطاء صورة لحملة الأسهم لإظهار مقدرة الشركة المالية (Whiting &Woodcock,2011)

وقد أشارت دراسة (طعيمة، 2013) إلى أن الشركات الأقدم تتمتع بخبرة تراكمية، والقدرة على إقامة علاقات مع العملاء والموردين، مما ينعكس على تحسين مستوى إفصاحها. وقد بينت نظرية الإشارة والشرعية لتفسير هذه العلاقة أن الشركات التي ترغب في إرسال رسالة لابد أن تلتزم بأفضل المعايير في مجال الصناعة. وتشير أيضا إلى أن الشركات تفصح عن مزيد من المعلومات لاكتساب شرعيتها (abdulrahman,2012).

ونظرا لاختلاف طبيعة كل قطاع عن الآخر، فإن الممارسات المستخدمة في كل منها عن الإفصاح عن رأس المال الفكري مختلفة، وبالتالي لم تتفق الدراسات بشأن العلاقة بين نوع القطاع ومستوى الإفصاح، حيث أشارت بعض الدراسات كدراسة (طعيمة, 2013) إلى وجود علاقة ارتباط موجبة ووجد (Branco,2011) أن العلاقة ضعيفة.

مكتب المراجعة: تبين نظرية الإشارة أن مكتب المراجعة وخاصة الكبيرة يكون لها تأثير أكبر على ممارسات الإفصاح عن المعلومات، حيث تشجع هذه المكاتب عملاءها على زيادة الإفصاح عن رأس المال الفكري؛ لتحافظ على سمعتها (abdulrahman,2012).

كما أكدت نظرية الوكالة أن الشركات تلجأ إلى التعامل مع مكتب المراجعة الكبيرة لتخفيض تكاليف الوكالة، وبالتالي تطلب هذه المكاتب من عملائها الإفصاح عن مزيد من المعلومات بما فيها معلومات عن رأس المال الفكري (ousama and Fatima,2010).

الدراسات السابقة

1. الدراسات العربية

أ. دراسة (لمى فارس، ونوفان حامد،2018)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر رأس المال الفكري على الإفصاح المحاسبي بالقوائم المالية للشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية، وذلك من خلال دراسة أبعاد كفاءة رأس المال الفكري (كفاءة رأس المال البشري، كفاءة رأس المال الهيكلي، رأس المال العلائقي) على مستوى الإفصاح المحاسبي في الشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية.

ولتحقيق هدف الدراسة واختبار الفرضيات، فقد تعامل الباحثان مع نوعين من البيانات هما: البيانات الثانوية والبيانات الأولية، وتكونت عينة الدراسة من39 شركة صناعية أردنية مساهمة عامة ومدرجة في بورصة عمان للعام 2016، وتم الاعتماد على التقارير المالية لهذه الشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية للسنة المنتهية في 31 /2016/12.

وأوصت الدراسة بضرورة تبني استراتيجية واضحة تتعلق بتنمية رأس المال الفكري، ومكوناته في الشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية، والعمل على تنفيذ هذه الاستراتيجية لما لها من دور استراتيجي في تحقيق أهداف الشركات. وضرورة أن تقوم الشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية بزيادة النفقات المخصصة لعمليات البحث العلمي والتطوير، واللازمة لتحسين عمليات الشركة الإنتاجية والتشغيلية، وزيادة الكفاءة الإدارية وإنتاجية العاملين. والاهتمام بزيادة مستوى الاستثمار في رأس المال البشري، والاهتمام بتوفير وتطوير الكفاءات، والمهارات، والقدرات، وتحفيز الإبداع والابتكار لدى العاملين، من خلال تقديم الحوافز والدعم بأشكاله المختلفة.

ب. دراسة (الطويل ، 2018)

هدفت الدراسة إلى تقييم أثر القياس والإفصاح المحاسبي عن عناصر رأس المال الفكري في تحسين جودة المعلومات المحاسبية، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي الاستقرائي والاستنباطي في تبيين وتوضيح الجانب النظري، وتحليل نتائج الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: يعكس القياس والإفصاح عن رأس المال الفكري المزيد من الثقة والملاءمة للقوائم المالية.

وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات امنها: حث الجمعيات والمنظمات المهنية ومجلس معايير المحاسبة الدولية على تفعيل المعيار المحاسبي رقم 38 الخاص بالإفصاح عن الأصول غير الملموسة. والاستعانة بالخبراء والمستشارين واجراء الاختبارات من اجل الالمام بجميع اوجه عملية قياس راس المال الفكري.

ج. دراسة كشكو، 2016م:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى الإفصاح عن الأصول غير الملموسة في التقارير المالية للشركات الفلسطينية المدرجة في بورصة فلسطين، ودور الإفصاح عن تلك الأصول في خدمة مستخدمي تلك التقارير، والتعرف على المعايير الدولية الخاصة بمعالجة الأصول غير الملموسة، ومنها: المعيار المحاسبي الدولي رقم (38) «الأصول غير ملموسة»، والمعيار الدولي لإعداد التقارير المالية رقم (3) الخاص باندماج الأعمال، وتم استخدام أسلوب تحليل المحتوى للقوائم المالية للشركات المدرجة في بورصة فلسطين، وتكون مجتمع الدراسة من (49) شركة مدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية، وتكونت عينة الدراسة من (21) شركة أفصحت عن الأصول غير الملموسة، وتمثلت أداة الدراسة باستخدام تقارير مالية منشورة للشركات عن السنوات من 2010–2014، وتم التوصل إلى أن الأصول غير الملموسة ظهرت في أربعة قطاعات رئيسية في البورصة وهي (البنوك, الخدمات، الاستثمار، الصناعة) ولم تظهر في قطاع التأمين، كما توصلت الدراسة إلى أن غالبية الشركات المدرجة في البورصة أفصحت بشكل كافٍ وبقوائم مستقلة عن أصولها غير الملموسة كما في شركات قطاع البنوك، والخدمات المالية، و شركات قطاع الخدمات، واكتفى البعض الآخر بالإشارة إليها في سياق القوائم المالية فقط كما في شركات قطاع الاستثمار. كما توصلت الدراسة إلى أن جميع الشركات المدرجة في البورصة اعتمدت في المعالجة المحاسبية للأصول غير الملموسة على المعيار المحاسبي الدولي رقم (38)، والمعيار الدولي لإعداد التقارير المالية رقم (3)، وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام الشركات المدرجة في بورصة فلسطين بالإفصاح عن أصولها غير الملموسة ضمن القوائم المالية بشكل مفصل ومستقل، بحيث لا يمكن تضليل مستخدمي تلك القوائم من مساهمين ومستثمرين وغيرهم.

د. دراسة المليجي، 2015

هدفت الدراسة إلى التعرف على محددات الإفصاح عن رأس المال الفكري وأثره على الأداء المالي، وتم استخدام أسلوب تحليل المحتوى لفحص التقارير السنوية، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات المصرية المسجلة خلال الفترة من (2011–2013)، وتكون عينة الدراسة من (137) شركة من الشركات المصرية المسجلة بنفس الفترة، وتم استخدام أداتين للدراسة، قياس أثر خصائص الشركة، وآليات الحوكمة على مستوى الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري، وأداة لقياس أثر الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري على الأداء المالي، وقد توصلت الدراسة إلى انخفاض مستوى الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري في الشركات المصرية المسجلة خلال فترة الدراسة، كما توصلت إلى

أن رأس المال الفكري يرتبط بعلاقة موجبة وذات دلالة معنوية مع كل من حجم الشركة، ونوع الصناعة، وعمر الشركة، وحجم مكتب المراجعة، وحجم مجلس الإدارة، وهو مرتبط بعلاقة سالبة وذات دلالة معنوية مع ازدواجية المدير التنفيذي الأول. في حين يرتبط بعلاقة موجبة، ولكن ليس لها دلالة معنوية مع ربحية الشركة، وتركيز الملكية، واستقلال أعضاء مجلس الإدارة، وجودة مكتب المراجعة، كما يرتبط بعلاقة سالبة، ولكن ليس لها دلالة معنوية مع درجة الرفع المالي. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباط موجبة وذات دلالة معنوية بين مستوى الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري، والأداء المالي للشركات المصرية المسجلة، وأوصت الدراسة بضرورة زيادة وعي الشركات بأهمية الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري من خلال قيام الجهات والمنظمات المعنية بإصدار المعايير الإرشادية، وتنظيم الدورات التدريبية التي توضح دورها في تحقيق المزايا التنافسية للشركات خاصة في ظل اقتصاديات المعرفة.

هـ. دراسة السيد، 2014م

هدفت الدراسة إلى التعرف على قياس مدى قيام الشركات المصرية بالقياس والإفصاح عن رأس المال الفكري، وعلاقة مستوى القياس والإفصاح بالمركز التنافسي لهذه الشركات، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات المصرية المساهمة العامة، وتكونت عينة الدراسة من (277) شركة مصرية، وتم التوصل إلى عدم وجود اختلافات جوهرية لمستوى القياس والإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري باختلاف نوع الشركة، وطبيعة النشاط، وحجم الشركة، وكذلك وجود علاقة إيجابية بين مستوى الإفصاح عن رأس المال الفكري وبين تعزيز المركز التنافسي للشركات.

و. دراسة الميهي، 2013م

هدفت الدراسة إلى التعرف على فحص مستوى ومحتوى الإفصاح عن معلومات رأس المال الفكري الواردة في التقارير السنوية لعينة من الشركات المصرية، وبيان العلاقة بين مستوى هذا الإفصاح وبعض الخصائص المحددة للشركة من خلال دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة ضمن مؤشر (EGX 30) في عام 2009 ، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات المدرجة في مؤشر (EGX 30)، وتكونت عينة الدراسة من 30 شركة، وتمثلت أداة الدراسة بالقوائم المالية المفصح عنها لهذه الشركات، وقد توصلت الدراسة إلى انخفاض مستوى الإفصاح عن رأس المال الفكري للشركات المصرية، بالإضافة إلى وجود علاقة موجبة وجوهرية بين مستوى الإفصاح عن رأس المال الفكري وكل من حجم الشركة، والربحية، بينما توجد علاقة سالبة و جوهرية بين مستوى هذا الإفصاح وتركيز الملكية.

ز. دراسة جورج وجفري، 2013:

هدفت الدراسة إلى التعرف على تحليل أثر الإفصاح الاختياري عن أصول وخصوم رأس المال الفكري على الأداء المالي، وتم استخدام منهج تحليل محتوى التقارير المالية، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات الإماراتية المسجلة لعامي 2010، 2011، وتكونت عينة الدراسة من (124) شركة إماراتية وتم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة ارتباط موجبة بين الإفصاح عن رأس المال الفكري (البشري، الهيكلي، العلاقات) ومعدل العائد على حقوق الملكية.

ح. الشكرجي، محمود. (2010):

هدفت الدراسة إلى التعرف على قياس رأس المال الفكري، وأثره في ربحية المصارف، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من المصارف التجارية في الدول العربية، وتكونت عينة الدراسة من (9) مصارف لتسع دول عربية من خلال اختبار فرضياته، وتمثلت أداة الدراسة بقوائم مالية لهذه المصارف، وتم التوصل إلى أنه على الرغم من تعدد المؤشرات المالية وغير المالية في قياس رأس المال الفكري فإن عملية استخدام تلك المؤشرات محددة بما توفره القوائم المالية للمصارف، وتم التوصل إلى وجود علاقة ارتباط بين رأس المال الفكري وربحية تلك المصارف، وأوصت الدراسة بأن تولي المصارف اهتماماً برأس المال الفكري بشرط إظهاره وعرضه في القوائم المالية، وإظهار ما يقابله من أصول معرفية وفكرية بحيث تبدأ بها الميزانية.

الدراسات الأجنبية

أ. دراسة، M.Z.Igpal, et al 1998 (Accounting and Intellectual Capital)

هدفت الدراسة إلى بيان الدور الذي يلعبه رأس المال الفكري بعناصره المختلفة في استمرارية المنشآت ونجاحها، وتمثلت مشكله الدراسة في كيفيه تحديد عناصر رأس المال الفكري مع التركيز علي رأس المال البشري. وهدفت الدراسة إلى عرض ومناقشه مفهوم رأس المال الفكري، وعناصره، ومؤشرات قياسه، بالإضافة إلى تقديم نموذج مقترح لقياسه. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت باقتراح نموذج لقياس رأس المال الفكري. وتوصلت الدراسة إلي نتائج منها: صعوبة قياس رأس المال الفكري في المنشآت لاعتماد المحاسبة التقليدية علي مؤشرات ومقاييس مالية تاريخية، وتم تطوير النظام المحاسبي بالنموذج المقترح ليستوعب قياس رأس المال الفكري، واعتبار رأس المال البشري أحد المكونات الأساسية لرأس المال الفكري.

ب. دراسة، Gurthre and Petty, 2000 (Intellectual Capital: Australian Annual Reporting Practices)

هدفت الدراسة إلي كيفيه الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري في المنشآت الكبيرة والمسجلة في السوق المالي في أستراليا، وتحليل كمية المعلومات المفصح عنها وتكراراتها، وبيان عناصر رأس المال الفكري. وتمثلت مشكلة الدراسة في عدم وجود معيار يمكن الاسترشاد به في تحديد عناصر رأس المال الفكري. واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي وأسلوب تقسيم رأس المال الفكري الذي يتبناه (Sveily عام 2001م)، وتوصلت الدراسة إلي نتائج منها: تفضيل الكثير من المنشآت الأسترالية الإفصاح عن معلومات تتعلق بالهيكل الخارجي (رأس المال الخارجي) مقارنة بالعناصر الأخرى، وتشكل نسبة 40%من إجمالي الإفصاح عن رأس المال الفكري، وتوزع النسبة المتبقية بالتساوي بين الهيكل الداخلي (رأس المال الداخلي) وكفاءة العاملين (رأس المال البشري).

دراسة، Ghasempour and yusef ,2001(Quality of intellectual capital and human resources disclosure on the firm valuation. open (journal of accounting

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير الإفصاح الاختياري عن رأس المال الفكري والموارد البشرية على تقييمات المستثمرين للشركة، وتمت الدراسة على 65 شركة مسجلة في بورصة الأوراق المالية في طهران عن الفترة من2005 الى 2012، حيث توصلت الدراسة إلى أن الإفصاح الاختياري عن رأس المال الفكري والموارد البشرية له تأثير إيجابي على قيمة الشركة، وهذه النتائج تشير إلى أهمية الإفصاح عن معلومات رأس المال الفكري والموارد البشرية لمستخدمي التقارير والقوائم المالية.

التعقيب على الدراسات السابقة

تبين لنا من خلال استعراض الدراسات السابقة أن معظمها قد تطرق إلى موضوعات متعددة ومتشابهة مع الدراسة الحالية، حيث إنها طبقت على الشركات المساهمة العامة المدرجة في الأسواق المالية، واستخدامها للمنهج الوصفي التحليلي، ومنهج استخدام أسلوب تحليل المحتوى للقوائم المالية، إضافة إلى أن الدراسة الحالية تشابهت مع الدراسات السابقة من حيث المجتمع، والعينة، والجانب النظري، فيما يتعلق بمدى الإفصاح عن الأصول غير الملموسة في التقارير المالية للشركات, والعوامل المؤثرة على درجة الإفصاح عن رأس المال الفكري، بالإضافة إلى أثر درجة الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري على الأداء المالي، وبالتالي جاءت هذه الدراسة امتدادا للدراسات السابقة من حيث تناولها العلاقة بين خصائص الشركة ودرجة الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري، وأثر

الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري على الأداء المالي، لكن تبين أن الجانب التطبيقي لتلك الدراسات مختلف عن الدراسة الحالية وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بما يلي:

- نجد ان اغلب الدراسات تحاول إظهار ميزات الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري، ولا تبحث عن العوامل التي تؤثر في مستوى درجة الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري، وهذا ما يميز تلك الدراسة، فهي تحاول دراسة العلاقة بين خصائص الشركات ودرجة الإفصاح.
- تعد هذه الدراسة من الدراسات الأولى التي تجري في فلسطين –حسب علم الباحثان– حول قياس درجة الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري، حيث إن البيئة القانونية، والاقتصادية، والثقافية لتلك الدراسات مختلف عن البيئة الفلسطينية، كما أن هناك اختلافاً في الأسلوب المستخدم في تلك الدراسات عن أسلوب الدراسة الحالية، والذي تتميز ببناء نموذج لمعرفة درجة الإفصاح المحاسبية عن عناصر رأس المال الفكري.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي تضمن مسحاً مكتبياً بالرجوع إلى المراجع والمصادر الجاهزة لبناء الإطار النظري للدراسة، والاستطلاع التطبيقي لجمع البيانات، من خلال البحث في القوائم المنشورة في المواقع الالكترونية للشركات بواسطة تحليل المحتوى، وذلك بواسطة أداة الدراسة – درجة الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري – والذي تم بناؤه لمقياس مستوى الإفصاح عن بنود رأس المال الفكري للشركات المساهمة العامة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية. وللإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية اللازمة لوصف متغيراتها وإثبات فرضياتها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين للعام 2017 والبالغ عددها (48)، ولهذا فقد ارتأى الباحثان أن يقوما بدراسة جميع الشركات، لذا ستكون عينة الدراسة شامله لمجتمعها، أما السبب وراء اختيار هذه الشركات لتمثل مجتمع الدراسة؛ فيعود لأنها تمثل المرآة الحقيقية للاقتصاد الفلسطيني. وهذه العينة متضمنة خمسة قطاعات رئيسة (قطاع الخدمات، البنوك والخدمات المالية، قطاع التأمين، الصناعة، وقطاع الاستثمار) موزعة كالآتي: كما هو موضح في الجدول رقم (1) ونسبة ما يشكل كل قطاع من بورصة فلسطين.

جدول رقم (1) تحليل خصائص عينة الدراسة: للعام 2017

قطاعات الشركات	التكرار	النسبة المئوية
البنوك	7	15.2
التأمين	7	15.2
الاستثمار	9	17.4
الصناعة	13	1. 26
الخدمات	12	1. 26
المجموع	48	100

يوضح الجدول رقم (1) تحليل قطاعات الشركات وخصائصها لعام 2017م

طريقة قياس مستوى الإفصاح لعناصر رأس المال الفكري المكونة من الاختراعات الفنية، والمعرفة، والأسرار، والعلامات التجارية، والتصاميم، والابتكارات الأدبية والفنية.

لقياس مستوى الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري تم استخدام طريقة المؤشر غير المرجح، حيث تم إعطاء (صفر) للشركات التي لم تفصح، وإعطاء رقم (1) للشركات التي أفصحت. والمؤشر غير المرجح يقيس نسبة قيمة عدد العناصر التي تم الإفصاح عنها مقسوما على العناصر الكلية التي يتضمنها مؤشر الإفصاح.

وحسب هذه الطريقة فإن كل عنصر في المؤشر مساوي الأهمية للمستخدم العادي، وبالتالي فإن نموذج الإفصاح لمؤشر رأس المال الفكري يقيس كل شركة كما يلي: مستوى الإفصاح لكل شركة = مجموع العناصر التي أفصحت عنها الشركة/ مجموع العناصر. (Grayet al, 1995)(Llena & Talalweh,2012)

جدول رقم (2) توزيع الشركات المساهمة العامة حسب القطاع الخدماتي

القطاع الخدماتي	نسبة الإفصاح عن عناصر رأس المال
الاتصالات الفلسطينية	0.74
العربية للفنادق	0.48
الفلسطينية للكهرباء	0.36
برافو (العربية الفلسطينية لمراكز التسوق)	0.24
الفلسطينية للتوزيع والخدمات اللوجستية(واصل)	0.54
مركز نابلس العربي التخصصي	0.48
أبراج الوطنية	0.36
مصايف رام الله	0.36
الوطنية موبايل	0.78
بال عقار لتطوير وإدارة وتشغيل العقارات	0.36
القطاع الخدماتي	0.47

يظهر جدول رقم (2) أن نسبة الإفصاح في القطاع الخدماتي بلغت 47% وأن أعلى نسبة إفصاح بين الشركات هي الوطنية موبايل بنسبة 78%.

جدول رقم (3) توزيع الشركات المساهمة العامة حسب قطاع البنوك

قطاع البنوك	نسبة الإفصاح عن عناصر رأس المال
البنك الإسلامي العربي	0.66
بنك فلسطين	0.76
بنك الاستثمار الفلسطيني	0.48
بنك القدس	0.66
البنك الوطني	0.6
البنك الإسلامي الفلسطيني	0.5
سوق فلسطين للأوراق المالية	0.66
قطاع البنوك	61.7

يبين جدول رقم (3) أن نسبة الإفصاح في قطاع البنوك بلغت 61.7% وأن أعلى نسبة إفصاح بين البنوك هي بنك فلسطين 76%.

جدول رقم (4) توزيع الشركات المساهمة العامة حسب قطاع الصناعة

قطاع الصناعة	نسبة الإفصاح عن عناصر رأس المال
العربية لصناعة الدهانات	0.56
عزيزا	0.52
بيرزيت للأدوية	0.5
مطاحن القمح الذهبي	0.58
سجاير القدس	0.28
القدس للمستحضرات الطبية	0.4
الوطنية لصناعة الكرتون	0.62
مصانع الزيوت النباتية	0.42
مصنع الشرق للالكترود	0.3
نابكو	0.54
بيت جالا لصناعة الادوية	0.56
دار الشفاء	0.46
قطاع الصناعة	47.8

يوضح جدول رقم (4) أن نسبة الإفصاح في قطاع الصناعة بلغت 47.8% وأن أعلى نسبة إفصاح في قطاع الصناعة هي شركة الوطنية لصناعة الكرتون حيث بلغت 62%.

جدول رقم (5) توزيع الشركات المساهمة العامة حسب قطاع الاستثمار

قطاع الاستثمار	نسبة الإفصاح عن عناصر رأس المال
المستثمرون العرب	0.26
القدس للاستثمارات العقارية	0.38
باديكو (فلسطين للاستثمار والتنمية)	0.4
الفلسطينية للاستثمار والإنماء	0.28
فلسطين للاستثمار الصناعي	0.42
بريكو (فلسطين للاستثمار العقاري)	0.46
الاتحاد للإعمار والاستثمار	0.42
العقارية التجارية للاستثمار	0.3
قطاع الاستثمار	26%

يظهر الجدول رقم (5) أن نسبة الإفصاح في قطاع الاستثمار بلغت 26% وأن أعلى نسبة إفصاح في قطاع الاستثمار هي شركة بريكو (فلسطين للاستثمار العقاري) حيث بلغ 46%.

جدول رقم (6) توزيع الشركات المساهمة العامة حسب قطاع التأمين

قطاع التأمين	نسبة الإفصاح عن عناصر رأس المال
المشرق للتأمين	0.6
التأمين الوطنية	0.62
ترست العالمية للتأمين	0.5
فلسطين للتأمين	0.42
العالمية المتحدة للتأمين	0.62
التكافل الفلسطينية للتأمين	0.7
المشرق للتأمين	0.6
قطاع التأمين	57.7%

يبين الجدول رقم (6) أن نسبة الإفصاح في قطاع التأمين كان بنسبة 57.7% وأن أعلى نسبة إفصاح في قطاع التأمين هي شركة التأمين الوطنية العالمية المتحدة للتأمين بنسبة (62%).

اختبار فرضيات الدراسة:

عمل الباحثان في هذا الجانب على اختبار فرضيات الدراسة، حيث تركزت على اختبار مدى قبول أو رفض فرضيات الدراسة من خلال استخدام اختبارات تحليل التباين الأحادي، واختبار الارتباط بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع.

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين (درجة الإفصاح) وكل من المتغيرات المستقلة التالية (حجم الشركة، نوع القطاع الاقتصادي، مكتب المراجعة، عمر الشركة) عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

ولاختبار هذه الفرضية، تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، والذي يقيس العلاقة الخطية بين مستوى عناصر رأس المال الفكري ومجموعة من المتغيرات، إذ تبلغ العلاقة ذروتها إيجابيا إذا كان معامل الارتباط يساوي (1)، والعكس إذا كان معامل الارتباط مساويا (−1) تكون العلاقة سلبية، أما إذا كان معامل الارتباط يساوي (صفر) فلا وجود للعلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع. والجدول (7) الآتي يوضح ذلك.

الجدول (7) العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع

المتغيرات المستقلة	معامل بيرسون	مستوى الدلالة
حجم الشركة	.*383	.011
نوع القطاع *	**519	0.000
مكتب المراجعة	**583.	.000
عمر الشركة	.*362	.018

* Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

يوضح الجدول رقم (7) رفض الفرضية الصفرية لمتغير (حجم الشركة، نوع القطاع الاقتصادي، مكتب المراجعة، عمر الشركة)؛ وذلك لأن مستوى الدلالة من (0.05). ونقبل الفرضية البديلة؛ بمعنى أن هناك علاقة بين المتغيرات المستقلة المتمثلة بخصائص الشركة ودرجة الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري، حيث إن نتائج الدراسة جاءت مطابقة لما جاء في دراسات (الميهي والمليجي،2015)، (Ana et al, 2012). بينما لم تتفق نتائج الدراسة مع الدراسة الإيطالية (Bozzol et al, 2006).

كما تبين أن هناك علاقة طردية بين المتغيرات المستقلة ودرجة الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري، وأن أكثر المتغيرات المستقلة تفسيرا في المتغير التابع هو مكتب المراجعة، أي عندما تكون الشركة لديها لجان مراجعة حسابات من كبرى شركات التدقيق العالمية يكون لديها رؤى محورية في الإفصاح عن رأس المال الفكري.

مناقشة النتائج:

بالاعتماد على تحليل البيانات واختبار الفرضيات فقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

تقوم الشركات الفلسطينية المدرجة في بورصة فلسطين بالإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري بنسب متوسطة، كما أن الشركات تتباين فيما بينها من حيث مستوى الإفصاح.

- كان مستوى الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري في القطاع المصرفي والخدمات المالية مرتفعا، وهذا يدل على وجود توجه واستراتيجية لهذا القطاع بأهمية هذا المفهوم عند هذا القطاع من أجل بناء اقتصاد فلسطيني سليم ومستدام، وربما تتصل هذه النتيجة مع ما أكدته دراسة (Kolk, 2004) على أن أبرز القطاعات الاقتصادية التي تبنت تقارير محاسبة الاستدامة هي البنوك وشركات التأمين.
- أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ذات دلاله إحصائية بين مستوى الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري وحجم الشركة، ومكتب المراجعة، وذلك ما أكدته نتائج دراسة الماليزية (Nyoman et al , 2013).

- أكدت نتائج الدراسة وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لنوعية القطاع الاقتصادي في درجة مستوى الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري في الشركات المساهمة الفلسطينية، وربما تتصل هذه النتيجة مع ما أكدته (Whiting and et al., 2011) على أن نوعية القطاع الاقتصادي له تأثير في مستوى الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري، ووجود علاقة ارتباط موجبة بينهما، في حين وجدت دراسة (Branco et al., 2011) أن هذه العلاقة ضعيفة.
- أظهرت نتائج الدراسة أن عمر الشركة كمتغير مستقل له علاقة مع مستوى الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري، وقد يعود السبب إلى أن الشركات الأقدم تتمتع بخبرة تراكمية، ولديها القدرة على إقامة شبكة اتصالات مع العملاء والموردين، والقيام بالمساهمات المجتمعية والتحالفات الاستراتيجية، مما ينعكس على تحسين مستوى الإفصاح الاختياري المتمثل برأس المال الفكري، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (طعيمة،2013).

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة واستنتاجاتها وضعنا مجموعة من التوصيات من أهمها:

- زيادة وعي الشركات بأهمية الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري من خلال قيام الجهات والمنظمات المعنية بإصدار المعايير المحاسبية الإرشادية، وتنظيم الدورات التدريبية التي توضح دورها في تحقيق المزايا التنافسية للشركات خاصة في ظل اقتصاديات المعرفة.
- ضرورة إلزام هيئة الرقابة المالية للشركات المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية بتوفير المزيد من الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري، من خلال قائمة خاصة، حتى تعطي الشركات مساحة أوسع للإفصاح عن هذه العناصر في شكل مالي أو غير مالي، وفي شكل كمي أو وصفي، وبما يضمن عدم الإخلال بالمبادئ المحاسبية المتعارف عليها.
- إجراء دراسات مستقبلية لمعرفة علاقة الإفصاح عن عناصر رأس المال الفكري وكفاءة الأنظمة المحاسبية في الشركات المدرجة في بورصة فلسطين.
- وضع خطة استراتيجية للمحافظة على رأس المال الفكري من خلال برامج التحفيز المادي والمعنوي، وتوفير الأجواء المناسبة لاستقطاب الخبرات والمهارات.

المصادر والمراجع والدوريات

المراجع العربية:

- أبو سعدة، إبراهيم محمد. (2010): تحليل أبعاد رأس المال الفكري وانعكاساتها على أداء المؤسسات الأكاديمية الخاصة بمصر، مجلة إدارة الأعمال لكلية التجارة العدد رقم 36، جامعة الأزهر، مصر.
- أبو سمرة، حامد. (2009). «معوقات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تقارير الشركات المساهمة العامة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية»، رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية، غزة.
- البطانية، المشاقبة. (2010): إدارة المعرفة بين النظرية والتطبيق، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- تلالوة، محمد. (2016). «العوامل المؤثرة على مستوى الإفصاح عن عناصر محاسبة الاستدانة للشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين». مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات.
- جثير، الربيعاوي. (2015): رأس المال الفكري، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
- حسن، عيسى هاشم. (2005): القياس المحاسبي لرأس المال البشري – دراسة ميدانية على قطاع المصارف في سوريا. رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل درجة الماجستير في المحاسبة، كلية الاقتصاد، قسم المحاسبة، جامعة دمشق، سوريا.
- الحواجرة، كامل. (2010): دراسة ارتباط استراتيجيات استثمار رأس المال المعرفي بالأداء التنافسي للمؤسسات، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد7، عدد2، ص279–309.
- الرب، سيد محمد جاد. (2012): إدارة الموارد الفكرية والمعرفية في منظمات الأعمال العصرية. ط3، مطبعة العشري، القاهرة، مصر.
- زيود ، لطيف، قيطيم، حسان ومكية، نغم. (2007). «دور الإفصاح المحاسبي في سوق الأوراق المالية في ترشيد قرار الاستثمار»، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية (سلسلة العلوم الاقتصادية والقأنونية): المجلد (29) العدد (1) .
- سملالي، يحضية.(2004). «التسيير الاستراتيجي لرأس المال الفكري والميزة التنافسية المستدامة للمؤسسة الاقتصادية»، مجلة العلوم الإنسانية (جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر): العدد(16): 4.
- الشاهد، محمد سمير. (2000) . «قواعد إعداد وتصوير القوائم المالية للبنوك وفقا للمعايير الدولية»، منشورات اتحاد المصارف العربية .
- الشكرجي، محمود. (2010): قياس رأس المال الفكري وأثره في ربحية المصارف. مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد60، العدد20.
- صالح ،أحمد علي.(2011). «أنماط التفكير الاستراتيجي وعلاقتها بعوامل المحافظة على

رأس المال الفكري: دراسة ميدانية على عينة من شركات القطاع الصناعي الاشتراكي»، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال غير منشورة. كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
- الطر أنيسي، أميمة عادل. (2014): مشاكل القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري. مجلة المدير العام،.
- طعمية، ثناء محمد إبراهيم. (2013). «نموذج مقترح للتقرير والإفصاح الاختياري عن الأصول غير الملموسة في الشركات المصري» المجلة العلمية للتجارة والتمويل (كلية التجارة جامعة طنطا) ،:المجلد الأول ، العدد الثالث.
- عبد الفتاح، حازم محمد. (2010): تكنولوجية تطبيق رأس المال الفكري في منظمات الأعمال، ط2، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- عبد الهادي، محمد فتحي. (2011): قياسات المعلومات والمعرفة بين النظرية والتطبيق. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.
- عثمان، الامين .(2015). «دور معايير المحاسبة الدولية في تحسين جودة القياس عن الأصول غير الملموسة دراسة تطبيقية ميدانية للشركات المدرجة سوق الخرطوم للأوراق المالية». مجلة كلية الدراسات التجارية (جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا).السودان.
- العجمي، نصار. (2010). «بناء أنموذج مقترح لقياس أثر رأس المال الفكري على كفاءة أداء كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت»، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- عرفات، إبراهيم زكريا. (2011). «إطار مقترح للإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري في بيئة الأعمال المصرية»، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة. كلية التجارة، جامعة طنطا.
- عصام الطويل. (2018): أثر القياس والإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري على تحسين جودة المعلومات المحاسبية: دراسة ميدانية على بورصة فلسطين – قطاع الخدمات، مجلة جامعة الأقصى سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الثاني والعشرون العدد الأول.
- علي، أسامة عبد المنعم السيد. (2008): أثر رأس المال الفكري والتدقيق الداخلي على الحاكمية المؤسسية في الشركات الصناعية الأردنية، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في المحاسبة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
- العنزي، صالح. (2008): إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال (مدخل فلسفي). دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- العنزي، صالح. (2009): رأس المال الفكري وإدارة المعرفة: العلاقة والأثر: دراسة استطلاعية. جامعة القادسية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد10، العدد3.
- الفارس، أحمد خلفية العلي. (2014): الفكر المحاسبي في مجال الإفصاح عن رأس المال الفكري في التقارير المالية. المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، مج28، عدد2.
- الفارس، أحمد خليفة العلي. (2014): الفكر المحاسبي في مجال الإفصاح عن رأس المال الفكري في التقارير المالية. المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، مج28، عدد2.
- لزهر، الهادي. (2016): دور رأس المال الفكري في تحفيز الأساتذة وتوفير بيئة الإبداع

والتحسين (دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير). مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي الأغوط، الجزائر، عدد46.
- لمى فارس سعود القاضي ونوفان حامد العليمات. (2018): أثر رأس المال الفكري على الإفصاح المحاسبي بالقوائم المالية للشركات المساهمة العامة الصناعية الأردنية – دراسة تطبيقية، مجلة اقتصاد الأعمال، الأردن، عمان.
- محمد، أمية أبو الفتوح. (2008). «دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال»، ملتقى المشروعات الصغيرة والمتوسطة، العدد(62)، مصر.
- محمد، عبد الرحمن عبد الفتاح. (2010). «مدخل مقترح لتطوير وزيادة جودة التقارير المالية في ظل التوجه نحو الاقتصاد المعرفي»، مجلة الدراسات المالية والتجارية(كلية التجارة بني سويف): العدد(2): 44-97.
- محمود، محمد. (2010): تجديدات في الإدارة التربوية في ضوء الاتجاهات المعاصرة، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- المحياوي، قاسم نايف علوان والزعلوك، إبراهيم محمد. (2010). «دور رأس المال المعرفي في تعزيز ثقافة الإبداع في منظمات الأعمال»، المؤتمر العلمي الاتجاهات الدولية الحديثة في منظمات الأعمال 27-29 تشرين الثاني(2006)، جامعة الزرقاء.
- مرسي، سوسن عبد الحميد. (2008). «رأس المال الفكري وعلاقته بكفاءة الأداء في البنوك التجارية المصرية». المجلة العلمية للتجارة والتمويل (كلية التجارة ،جامعة طنطا مصر): المجلد (2)، العدد (1): 188
- مسواك، حميد.(2012). «تطوير القياس والإفصاح المحاسبي عن الأصول غير الملموسة»، رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أسيوط، مصر.
- مطر، محمد. (2017). «تحليل القوائم المالية». منشورات جامعة القدس المفتوحة. عمان. الأردن.
- مطر، محمد. (2017). "نظرية المحاسبة". منشورات جامعة القدس المفتوحة. عمان. الأردن.
- المليجي، هشام حسن عواد. (2005). «قياس رأس المال الفكري بالتطبيق على شركات الاتصالات المصرية «. مجلة الدراسات والبحوث التجارية، جامعة بنها، عدد (2).
- الميهي، عادل. (2013). «أثر خصائص الشركة على الإفصاح عن رأس المال الفكري للشركات المصرية:مدخل تحليل المحتوى».المجلة العلمية للتجارة والتمويل (كلية التجارة جامعة طنطا): المجلد(1)، العدد(1).
- همشري، عمر احمد. (2013). إدارة المعرفة الطريق إلى التميز والريادة ، دار صفاء .للنشر والتوزيع . عمان .الأردن.
- هيجان ،عبد الرحمن.(2007). «رأس المال الفكري استراتيجية التحول من الفئة العامة إلى الفئة المميزة «ورقة عمل منشورة، متاح على الإنترنت: http:www.hrdiscussion.com/hr13128.html

المراجع الأجنبية:

- Amr, N.Abdelrahman, Khaled, Z.labib and Ahmad F.Elbayoumi. (2014). "Measuring Audit Firms , Intellectual capital as a Determinants of Audit Quality : A Suggested model " . journal of modern accounting and auditing .10(1):59-79.
- Bierle,P.E.(2007). "Alternative knowledge Strategies Competitive Environment and organization performance in Small Manufacturing firm" enterreneurship theory and practice journal :495-516
- Branco, M.C, Delgado,c,sousa,c, sa,m.(2011). "Intellectual Capital Disclosure media in portugal Corporate Communication" An International Journal . 16 (1) :38-52
- Druker ,p.e .(1999) ."knowledge –worker productivity ; the Biggest Challenge" California Management Reviewr ,v (41) , NO(2) : 74 - 62
- Eckstein, Claire. (2004): The Measurement and Recognition of Intangible assets : then and now , Accounting Forum , 28 , PP 139 – 158.
- Farreira, Ana lucia.(2012). " Factor Influencing Intellectual Capital Discourse by Portuguese companies " International Journal Of Accounting and Financial Reporting .2(2) :278-298
- Fawzy, S. (2003).» Assessment of Corporate Governance in Egypt» The Egyptian Center for Economic Studies. Working Paper No. 82. Egypt.
- Ferchichi, jihene .(2013). "The Effect of Intellectual Capital Disclosure on the vaiue Creation :an Empirical Study Using Tunisian annual reports" international journal of accounting and financial reporting .3(1):81-107
- Fitz ,enz. (2002). "Intellectual Capital Roi "Emerald Group publishing limited ,po7.
- Hansen ,M.T.(1999). "whats your Strategy for Managing knowledge " Harvard business review ,v(77).no(2):106-116.
- Jiangli ,w ,unal,h ,yom ,c .(2004) "Relationship leading ,Accounting

Disclosure ,and Credit Availability During crisis" federal deposit insurance corporation .washington .dc.

- Kharal ,mina. (2014). "Intellectual Capital and firm performance :an Empirical Study on The oil and Gas Sector of Pakistan inter " international journal of accounting and financial reporting .4(1):238-261.
- Leontiades ,j.c.(2001). Managing The Global Enterprise « prentice hall,harlow.england.
- Ousama,a.a and Fatima,a.h. (2010) «.Influencing Voluntary Disclosure :Empirical Evidence from Shariah Approved Companies « Malaysian journal review .9(1):85-103.
- Sewart, T.A.(1998). "Intellectual Capital: The New Wealth of Organizations" doublday-currency. New York.
- Stewart ,T.A.(1990). "Intellectual Capital :The New wealth of organizations" doublday-currency .new York.
- Sullivan ,P.(2001). " Value –Driven Intellectual Capital :How to Chovert Intangible Corporate Assets in to Market value " wiley .new York.
- Whiting ,R.H,Woodcock ,J.(2011). « Firm Characteristics and Intellectuai Capital Disclosure by Australian Companies « journal of human resource costing and accounting :15(2):102-126.